

مجمع الأمثال

3079 - كِلَاهُمَا وَتَمَرًا .

ويروى : كليهما " .

أولُ من قَالَ ذلك عمرو بن حُمَـرَـان الجَعْدِي وكان حمـرتـن رجـلا لـسـنـدًا مـاردـا وإـنه
خـطـاب صـدُوفَ وهـي امـرأة كـانـت تـؤيد الكـلام وتـشـجـع فـي المـنـطـق وكـانـت ذـات مـالٍ كـثـيرٍ وقـد
أتـاهـا قـوم يـخـطـبـونـهـا فـردَّـتـهـم وكـانـت تـتـعـذِّـتُ خُطَّابـهـا فـي المـسـأـلة وتـقـول : لـأـتـزـوج إـلا
مـنْ يـعـلـم ما أـسـأـله عـنه ويـجـيـبـني بـكـلام عـلى حـده لا يـعـدُّـوه فلـما انـتـهـى إـلـيـهـا حُمَـرَـان
قـام قـائـمًا لا يـجـلس وكـان لا يـأتـيـهـا خـاطـبٌ إـلا جـلس قـبـل إـذـنـهـا فـقـالـت : ما يـمـنـعـك مـن الجـلـوس
؟ قـال : حـتى يـؤذـنَ لي قـالـت : وهـل عـلـيـك أـمـير ؟ قـال رَـبُّ المـنـزـل أحـقُّ بـفـنـدائـه
ورب المـاء أحـقُّ بـسـقـائـه وكل لـه ما فـي وعائـه فـقـالـت : اجـلس فـجـلس قـالـت لـه : ما أـردت
؟ [ص 152] قـال : حـاجة ولم آتـك لـحـاجة قـالـت : تُـسـرُّـهـا أم تـعـلـنـهـا ؟ قـال : تُـسـرُّـهـا
وتـُعـلـن قـالـت : فـما حـاجـتـك ؟ قـال قـضـاؤـهـا هـيـن وأـمرـهـا بـيـن وأنت بـهـا أخـبـر
وبـذُـجِّـهـا أبـصـر قـالـت : فأخـبرـني بـهـا قـال : قـد عـرِّضـتُ وإـن شـئتُ بـيـنـتُ قـالـت : مـنْ
أنت ؟ قـال : أنا بـشـر وـلـدت صـغـيرًا ونـشأت كـبـيرًا ورأيت كـثـيرًا قـالـت : فـما اسـمـك ؟
قـال : مـنْ شـاء أحـدـثَ اسـمـا وقـال طُـلُـمـا ولم يـكـن الـاسـم عـلـيـه حـتـمًا قـالـت : فـمـنْ
أبـوك ؟ قـال : والـدي الذـي ولـدـني ووالـده جـدِّي فـلم يـعـش بـعـدِّي قـالـت : فـما مـالـُـك ؟
قـال : بـعضـه ورَـثـتـه وأكـثـره اكـتـسـبـته قـالـت : فـمـن أنت ؟ قـال : مـن بـشـر كـثـير عـدـده مـعـروف
ولـده قـلـيل صـعـده يـفـنـيـه أبـده قـالـت : ما ورَّـثـتـك أبـوك عـن أولـيـه ؟ قـال : حـسـن الـهـمـم قـالـت
: فأين تـنـزل ؟ قـال : عـلى بـسـاط وـاسـع فـي بـلدٍ شـاسـع قـرـيـبُـه بـعـيد وبـعـيـده قـرـيـب قـالـت : فـمـن
قـومـك ؟ قـال : الذـين أنـتمـي إـلـيـهـم وأجـني عـلـيـهـم وولـدت لـديـهـم قـالـت : فـهل لك امـرأة ؟
قـال : لو كان لي لم أـطـلب غـيـرـهـا ولم أضـيِّـعْ خـيـرَـهـا قـالـت : كأنت لـيـسـت لك حـاجة قـال
: لو لم تـكـن لي حـاجة لم أُـنـخِّـه بـبـابـك ولم أـتـعـرِّضْ لـجـوابـك وأتـعـلـق بـأسـبـابـك قـالـت : إنـك
لـحـمـران بـن الأقرع الجـعـدي قـال : إن ذلـك لـيـقـال فأنـكـحتـه نـفـسـهـا وفـوَّضـتُ إـلـيـه أـمـرَـهـا .
ثم إنـهـا ولـدت لـه غـلامًا فـسـماه عـمـرا فـنشأ مـاردًا مـُفـوَّضَـهـا فلـما أدركَ جـعـلـه أبـوه
راعـيًا يرعى لـه الإبل فـيـنـما هو يـوما إذ رُفـِعَ إـلـيـه رـجـل قـد أـضـرَّـه بـه العـطـشُ والسـغـوب
وعـمـرو قـاعـد وبـيـن يـديـه زُبـد تـمـر وتـامـك (1) (التامـك : السـنـام) فدنا مـنـه الرـجـل فقـال
: أطـعـمـنـي مـن هـذا الزـبـد والتـامـك (1) فـقـال عـمـرو : نـعم كـلاهما وتـمـرًا فأطـعـم الرـجـل حـتى
انـتـهـى وسقاه لبنا حـتى رَوـي وأقام عـنـده أـيـامًا فـذهـبت كـلمـته مـثـلًا . ورفع " كـلاهما "

أى لك كلامهما ونصب تمرأ على معنى : أزيدك تمرأ ومن روى " كليهما " فإنما نصبه على معنى : أطعمك كليهما وتمرأ وقَالَ قوم : مَنُ رفع حكى أن الرجل قَال : أنلني مما بين يديك فَقَالَ عمرو : أيما أحبُّ إليك زُبْد أم سَدَام ؟ فَقَالَ الرجل : كلاهما وتمرأ أى مطلوبى كلاهما وأزِيدُ معهما تمرأ أو وزدني تمرأ